فن القيادة المؤثر

أحمد عبدربه علوي

اتفق عدد لا يستهان به من الدارسين والباحثين في فنون القيادة الحديثة خاصة في عصرنا هذا (عصر العولمة) وتسارع التغيير الذي ينشر في جميع أنحاء العالم على أهمية أساليب القيادة التالية:

- استخدام أيسر وأبسط الوسائل المؤدية إلى تحقيق الأهداف المطلوبة.
- القائد المؤثر هو الذي يجدد همته لحماية إدارته أو مؤسسته وأهدافها.
- التغيير حال المؤسسة على القائد أن يغير وسائل قيادته أولاً ((وهذا الذي كنا نتمناه في (قانون تدوير الوظائف) الذي لم يعمل به)).
- يفشل القائد الذي يحبس تجاوبه مع المصاعب أو النجاحات في قفص الثواب والعقاب بدل التغيير والإصلاح والتقدم.
- بعض القادة يسعون للحصول على نتائج بوسائل صحيحة، أو نتائج صائبة بوسائل غير صحيحة، أما الأفضل فهو الحصول على النتائج الصحيحة بالوسائل الصحيحة.
- القيادة المؤثرة قمة المعارف، والخبرات والمواهب في كل اختصاص لا يصلها إلا من يتمتعون بها.
- القائد الذي يعتقد أن جميع قراراته وإجراءاته وتصرفاته العامة أو الخاصة صحيحة لا تخطئ، كثيراً ما يخطئ.
- لن يعرف أي إنسان من هم القادة الناجحون، إلا بعد قناعة أتباع القائد بأنهم نتيجة لقيادته هم أفضل وأقدر مما يعتقدون.
- التصرفات والإجراءات والقرارات الضعيفة التي يتخذها القائد أقل ضررا من التصرفات والإجراءات والقرارات المتوسطة الجودة المغلفة والمموهة بالتصرفات والإجراءات والقرارات المدعية بالجودة.
- مواصلة العمل لمجرد مواصلته، لا تعني الحصول على النتائج المرجوة التقدم نحو الأهداف المنشودة هو السبيل الوحيد للوصول إليها.
- أفضل أسلوب لممارسة فنون القيادة الحديثة هو في إخفاء مظاهر القيادة وتحريك عناصرها من عقل وقلب القائد ووجدانه وضميره إلى عقول وقلوب أتباعه وغرسها في عمق وجدانهم وضمائرهم.
- عدم اتخاذ إجراء أو قرارات في حالات معينة، أفضل بكثير من اتخاذ إجراء أو قرار وقد يكون أحياناً أفضل إجراء أو قرار.
- في غالبية الحالات ليس ما يقوله القائد هو الأهم: الأهم هو العمل الذي يقوم به أتباع القائد تجاوباً مع ما يقول.
- القائد الجيد هو الذي لا يكتفي بتوضيح الإجراء وأسلوب تنفيذه وحسب بل الذي يدفع أتباعه ويقنعهم بالاندفاع للقيام به.
- معظم عناصر الاستماع والإصغاء الناجح تكمن في القدرة على الصبر وانتظار نهاية الاستماع ثم التصدي لما هو مطلوب.
- لحصول القائد على الأفضل من اتباعه، عليه أن يرعى بعناية فائقة الأفضل في قدراتهم وخبراتهم وقابلياتهم للنمو والحداثة والتغيير.
- معظم الناس لا يعرفون معرفة حقيقية ما هو أفضل ما يقدرون عليه، والقائد الجيد هو الذي يريها لهم ويثيرها ناهضة في عقولهم وقلوبهم ليحسن استخدامها.
- في فنون القيادة على القائد أن يأخذ بعين الاعتبار أسوأ حال يمكن أن يواجهه لكنه يجب أن يتجاوزه وينهض منه إلى الأفضل ليبقى قائداً جديراً بمن يقودهم.
- لا يقاس نجاح القائد بما أنتج ولكن يقاس بما أصبح عليه هو وأتباعه ومؤسسته من تقدم وتحديث يناسب الحال القائم ويعد للمستقبل المنشود.

الإدارة هي مربط الفرس:

الإدارة ليست علماً فقط وليست تدريباً فقط، ولكنها موهبة في الأساس كما أن الإدارة فن وأسلوب سليم.. والإدارة العامة لأي وزارة أو مؤسسة في أي دولة أو مجتمع لا تتطور من خلال الشعارات النظرية وإنما من خلال كفاءة الموظفين أو القائمين على الإدارة وشأنها وشئونها في مختلف حلقاتها باعتبارها عملية شاملة مترابطة الحلقات وهذا من خلال تجربتنا وخبرتنا في المجال الإداري الطويلة ٤٤ سنة تقريباً نقول بهذا التوضيح ووفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والازدهار لوطننا اليمني الغالي.

إرادة الشعب ورؤاه

عبدالله البحري

إنجازات القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ولا يمكن أن ينكرها أحد في هذا الوطن ، ولأن معظم الأعمال الإيجابية من صنع الشرفاء والمخلصين..

فهي تتصدر حدث الناس ممثلا بالشعب الذي لا يرضى ولن يسمح بالتفريط أو المساس بما تم بناؤه وعلى كافة الأصعدة ، ولعل الذين لا يهمهم سوى المناكفة والمغالطة واتباع أساليب وأنماط منافية للقانون والدستور مازالوا غير ناضجين سياسيا ، وعلى العموم فإن السواد الأعظم من الشعب اليمني على يقين وإيمان بحتمية التغيير نحو الأفضل وتبعا لبرنامج الأخ الرئيس – حفظه الله – والمتضمن جميع ما ينشده ابن اليمن سيما فيما يخص التنمية والإصلاح السياسي والاقتصادي وتطوير مجالات عديدة لها علاقة بتوسيع الهامش الديمقراطي والاجتماعي وتحسين كافة الخدمات الموجودة وبالأسلوب المواكب للحداثة والتجديد في غير دولة شقيقة وصديقة.

التغيير الذي تنوي قيادتنا السياسية والحكيمة القيام به منذ وقت مبكر لا يمكن أن ينجز بحذافيره ما دام الآخر ينوي أو بالأحرى يبيت السوء ويمضي بعكس إرادة الشعب اليمني العظيم ، ومن هنا قد تخلط بعض القوى داخل المشترك الأوراق ودونما رؤية سليمة وثاقبة لصالح الوطن والأمة ، فالمشترك وكما هو ملموس منه خلال هذه المرحلة قد استغل المتاح والممنوح من الديمقراطية وسخرها فيما يبعث للفوضى وتعزيز مسار التخريب ، وللأسف الشديد فإننا نعلم كمواطنين أهمية الوقوف والأصطفاف لصالح أي مشروع حضاري كبير يوصلنا جميعا لأوج الاستقرار ومواصلة التنمية ولما فيه النهوض والتطور وخاصة وأن الأقرب لحلمنا ورؤآنا هو برنامج فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية مع احتفاظنا بكل رؤية موازية وموائمة لذات الأهداف المؤطرة بالدستور والقانون والله مع كل المخلصين والأوفياء في وطن الثاني والعشرين من مايو.

الوطن سفينة الجميع

علي محمد قائد

كم كنا نشعر بالسعادة تغمرنا ونحن نشاهد قوافل من السياح الأجانب الذين يتجولون عبر ربوع السعيدة، عندها نعرف مدى مكانة وأهمية بلادنا لدى العالم حيث كان السياح يختارونها كوجهة سياحية ولكن اليوم تلاشت تلك السعادة شيئا فشيئا ..

ونحن نرى أن السياحة تعرضت لجرح عميق كان سببه الإرهاب والعمليات الإرهابية التي استهدفت السياح الأجانب إضافة إلى الاضطرابات والاختلالات الأمنية التي سببتها بعض الجماعات الخارجة على النظام والقانون إضافة إلى التشويش الإعلامي والمبالغة في تناول تلك الأحداث عبر وسائل الإعلام مما سبب تشويه صورة اليمن لدى العالم، فمن يصدق ما تتناوله وسائل الإعلام عن اليمن قد يأخذ نظرة سيئة وقاصرة عن اليمن مع أن الوضع مختلف على أرض الواقع والدليل على ذلك المخاوف التي انتابت الرأي الخليجي والعربي والعالم قبل استضافة بلادنا لبطولة خليجي ٢٠ ، حيث تبددت تلك المخاوف عندما وجد إخواننا الخليجيون الواقع مغايراً تماما لما سمعوه عن اليمن ووجدوا أن اليمن هي بلد الإيمان والأمان والحكمة وبفضل الله تعالى ووعي وإدراك أبناء الوطن نجحت تلك البطولة وكانت بطولة ناجحة بكل المقاييس لا سيما في الجانب الأمني فلا يعني أن اليمن مستهدفة ويوجد بها بعض العناصر الإرهابية والاجرامية المأجورة أن تتعرض للظلم والتشويه والمبالغة ، العمليات الإرهابية لا تهدد اليمن وحدها بل تهدد كل دول العالم والأحداث شاهدة على ذلك وليست اليمن مأوى للإرهابيين ، اليمن دولة لها جهازها الأمني القوي الذي لديه القدرة على القضاء على كل المؤامرات الدنيئة التي تتعرض لها اليمن، وإنه لمن الظلم تعرض اليمن لأي تشويش ومبالغة إعلامية، اليمن بلد عربي مسلم وأهله كرماء وعقلاء وحكماء ولا يجب أن يتم الحكم على اليمن والأوضاع فيها لمجرد وجود عناصر خارجة واجرامية، فالخير يغلب الشر واليمن كلها خير وبلاد الخير، ومن أراداً يتيقن من ذلك عليه أن يزور اليمن ويلامس ويعاشر أهلها الطيبين، وكما هو معروف أن لليمن وغير اليمن أعداء ليس في الوقت الحاضر إنما على مدار التاريخ ، مؤامرات أجنبية تحاول أن تجد لها منافذ وأذياليا داخل الأوطان لتضرب أمنها واستقرارها واقتصادها وتحاول أن تزرع الضغينة والأحقاد والكراهية والدعوات المذهبية والمناطقية بين أبناء الأوطان، وهكذا هو حال اليمن فاليمن توحدت وهناك من يحاربون وحدة الشعوب واليمن، تحققت لها الإنجازات المختلفة وتحقق لها التقدم والازدهار وهناك من يحاربون تلك الإنجازات ويحاولون إرجاع عقارب الساعة إلى الوراء ، اليمن ترسخت فيها جذور الديمقراطية والحرية وهناك من يحاربونها ويسيئون إليها.

ومن هنا فالجميع يجب أن يكونوا على قدر كبير من الوعي والفهم والإدراك لما تتعرض له اليمن وأخص بالذكر المواطن نفسه الذي يعيش على وطنه وكلنا مواطنون نعيش على أرض الوطن ونأكل من خيراته ونستطيع أن نعيش بسلام ووئام في ظل استقرار الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ولن نعيش بسلام في ظل وجود تلك العناصر الحاقدة والمريضة سواء كانت داخل الوطن أو خارجه، فعلينا أن نحافظ على واقعنا المعاش بغض النظر عن الأوضاع والتحديات الاقتصادية وألا ندع المجال لكل من يحاول المساس بالوطن ووحدته وثوابته الوطنية وأمنه واستقراره، ويكفي اليمن ما تجرعته من خسائر فادحة أثرت على أوضاعنا مثل تدهور قطاع السياحة بسبب الإرهاب وما خلفته حرب صعدة من خسائر مادية وبشرية وكذلك ضعف وقلة فرص الاستثمارات الأجنبية في اليمن والتي كانت ستخلق العديد من فرص العمل للأيدي العاطلة.

وبناء على ما سبق فالمسؤولية تجاه الوطن هي مسؤولية جماعية ويجب علينا جميعا أفرادا وأحزابا ومنظمات جماهيرية أن نستشعر الواجب تجاه الوطن، ومن العيب نسيان وتجاهل كل ذلك، فالوطن وطن الجميع وجميعنا نبحر على سفينة واحدة هي سفينة الوطن ومن يحاول إغراقها من القراصنة التي تحيط بها ووجد له أذيالا وإخوانا ممن هم على ظهرها فسوف تغرق بالجميع.

عليكم بأهل اليمن

محمد محمد عيسى

لم تكن هناك أية تكهنات أو استدلالات، حول ما يجعل اليمن في محك الفتن والتفرق والشتات وقت يتطلب منهم تذكر الحديث النبوي الشريف (إذا هاجت الفتن فعليكم بأهل اليمن)،

وأحاديث أخرى كثيرة تجعل أهل اليمن هم آخر القوم وآخر الناس فيا من يتحدثون عن الفرقة والشتات، فإذا كان اليوم هو العكس فإن الفتن لم تبدأ عند الآخرين يا أهل اليمن؟.

ليس على الأحرى أكتب كلمات سياسية أو تحليلا للواقع، فهذا ربما له شأن آخر، ولا يدعو لأن أضع فيه تفسيرا للحديث الشريف الذي سبق تفسيره من قبل الوحي الإلهي، وكذلك من السنة النبوية الشريفة، فإنني هنا والعقلاء ممن يفقهون الواقع أطرح سؤالا كي يضعوا إجابة ، هل هذا هو واقعنا أم نحن نستنسخه من غيرنا ، وهل كانت أحوالنا تشبه ما يحدث في العالم الإسلامي والعربي؟ وهل لو كان الشعب في ذاته بعيدا عن الحرية، سواء كانت دينية أو حزبية أو صحفية أو سياسية، فهل يستحق أن يحرق نفسه بإملاءات غير مباشرة من الخارج؟ ولذلك فإن ثقافتنا ونسيجنا ووحدتنا هي المتبقية وهي التي تحقق ما جاء في الحديث الشريف، فبدلا من أن نصدر السلام ونعمق الوحدة، نتجه في الاتجاه الذي يخطط له المستعمر منذ بداية الحرب العالمية الأولى، والذي لم يترك أثرا إيجابيا يحمد عليه، فالتقسيم في السودان والمعارك في الصومال والصراع في البلدان والاحتلال في العراق والمظاهرات في مصر وخيط القاعدة في الدول المتبقية دليل كاف على وضوح اللعبة السيوصهيونية التي تمخضت عنها كل هذه الأحداث ولعل ما يحدث اليوم في هذه الدول ليس محض صدفة أو غناء الشعوب وإنما مخطط استعماري بدأت نقاطه الأولى منذ أن بدأ يقسم المنطقة العربية إلى دويلات فاستطاع أن يشل لبنان عن سوريا وحاول نزع ثقافة الجنوب في اليمن عن ثقافة الشمال كما فعلها في السودان وتحريك العصابات في الصومال وها هو الآن ينجح في تقسيم السودان وترجيح المعارضة لاجتثاث الأمن وإحلال الفتن فبدلا ما كانت الدول العربية تثار باتجاه العدو الصهيوني وانتهاكاته في الأراضي العربية أصبحت هذه الشعوب تيقظ شعورها وتتحدى واقعها لتدخل إلى الهاوية والفوضى بنفسها وبإرادتها وأصبحت في نفس الوقت قيادات تسمح للغلط أن يتكرر ولا تحسب للشعوب مقدارها وتعرف ما هو الذي يحركها فكيف ننجو إلى أين ننجو ربما إلى محنة تراق فيها دماء وتزهق فيها أرواح وتضيع البلاد في مأزق هي في غنى عنه ولكن ما هو موقع اليمن وما هو تاريخه وما هي ثقافته فلينظر اليمنيون ذلك في كتب السنة والتاريخ وأبرزها ما جاء على لسان الوحي الإلهي (الإيمان يمان والحكمة يمانية) .. وإذا هاجت الفتن فعليكم بأهل اليمن فلينظر العالم ما يريد اليمنيون أن يفعلوا بأنفسهم اليوم ولم تبدأ الفتن في ظهورها بعد.

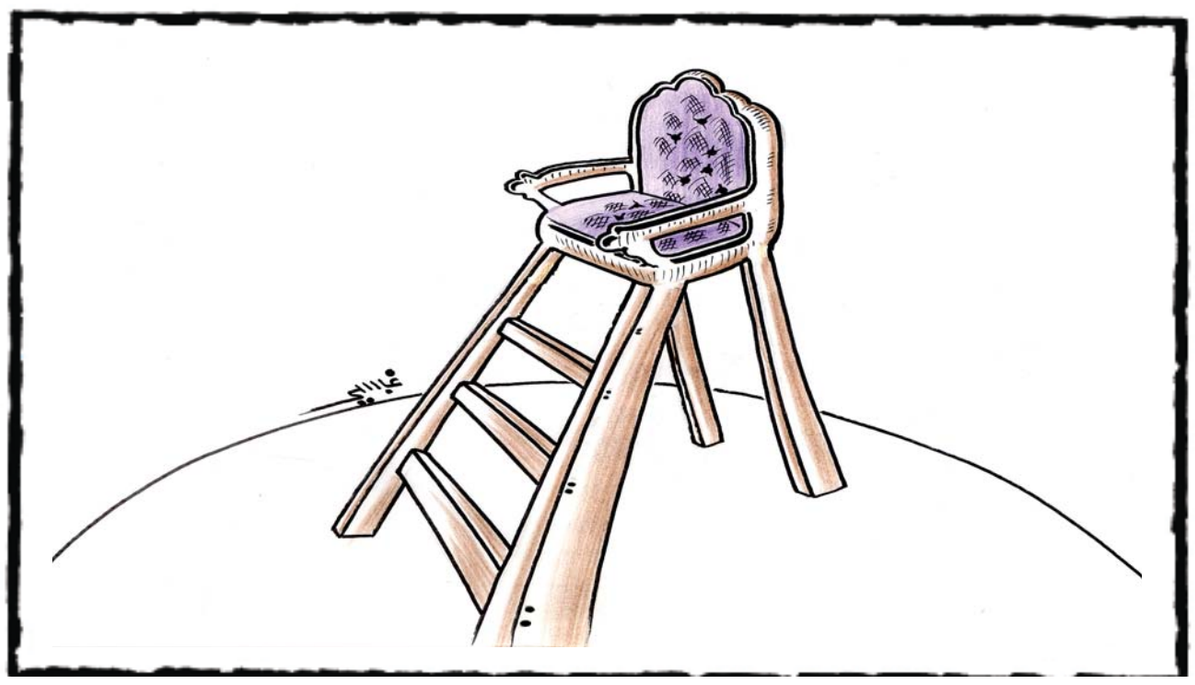

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

هل يجوز؟؟؟

سأبدأ بالسؤال : ماذا لو وصل شاب إلى مستشفى، عيادة، مركز، مستوصف، وقد أصيب بطعنة في بطنه، ولا بد من إجراء عملية سريعة تنقذ حياته، فاستقبله قسم الطوارئ والطبيب المختص الذي أمر بإدخاله فوراً إلى غرفة العمليات..

في نفس اللحظة التي قدم فيها أحدهم وهمس في أذنه : لا يشرّفك يا دكتور أن تجري له العملية، فقد أصيب في معركة حين كان وأقرانه في الشارع يطاردون إحدى الفتيات.

ما رأيكم لو طلعت «الشهامة» و«المبدئية» عند صاحبنا وأعلنها صريحة، فيما كان نفر من الناس خارج المستشفى يردّدون الهتاف : هذا بلا أخلاق، ماذا لو قال الطبيب : لا يشرّفني أن أجري له العملية؟ هل يكون الطبيب على حق؟ أترك الإجابة أو التعليق لكم.

في الحديدة ارتكب شاب جريمة بكل المقاييس كانت بشعة، وأي عقل أو ضمير أو... أو...، لا يطيق حتى مجرد الإشارة إليها، لكن هل علينا ونحن مقتنعون ببشاعة ما حدث، وأن الشاب يستحق العقاب، أن نصدر نحن حكمنا عليه وننفّذه – أيضاً – تحت وطأة ضغط الرأي العام؟! في هذه أقول : لا، لا، لا، وإلا لماذا وجد قاض وقضاة وشرع وقانون وقبلهم «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ»، الشرع والقانون كل يقول : «المتهم بريء حتى تثبت إدانته»، وليس مَن حق أحد، فرداً أو جماعة، صحفياً أو صحيفة أن يطلق عليه صفة «المجرم» إلا بعد أن يدان قطعاً، وإلا فيظل – والأمر كذلك – متهماً، برغم أن أحداً منّا يكون – مثلاً – قد شاهد الجريمة.

في بلاد «النصارى» حين يقبضون على السفّاح وليس القاتل – وهنا بعض صحافتنا لا تفرّق بين السفّاح والقاتل – لحظة القبض عليه تجد الشرطة تقول له : من حقك أن تصمت، وما يصدر عنك قد يحسب عليك، وتراه يلفظ : أريد محامياً، وهو قد ارتكب كل موبقات الدنيا، إذ ليس بالضرورة أن يكون قد قتل بيده فلاناً أو علاناً، بل بالمخدرات التي يبيعها، فيكون قد قتل ملايين، وبأبشع صور القتل، لكن القانون قانون، حتى لو خرج الشعب كله في مظاهرات فلا يمكن لأحد أن يمسه بسوء إلا تنفيذ حكم القاضي.

وفي بلدان «كافرة» كثيرة يمنعون حتى التقاط الصورة «للمتهم» احتراماً لآدميته، ولأن لديه أسرة، وتلك الأسرة يكفيها ما أصابها من أضرار معنوية، وإسلامنا العظيم قرآننا العظيم يقول : «وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»، في لحظة ننسى كل شيء، فمعظمنا يشير بإصبعه حتى إلى صغار الأسرة في المدارس : «أولاد، إخوان، أقارب القاتل»، وذلك لا يجوز.

الآن نأتي إلى بيت القصيد أو العصيد، لا فرق في حالتنا هنا، ففي الحديدة – وقد تابعت الأمر تفصيلاً – فوجئت بأن المحامين، كبارهم وصغارهم، قالوها : لا يشرّفنا الدفاع عن المتهم، هل على ذلك الطبيب – أيضاً – أن يقولها كما أشرت آنفاً : لا يشرّفني إجراء العملية للشاب؟

للأسف الشديد، كثير من المحامين يحسبونها سياسة، لا يدرك معظمهم أن المحامي والصحفي وجهان لمهنة ومهمة واحدة «البحث عن الحقيقة»، فأن يأتي محام ويقول : لا يشرّفني، فهي مصيبة، بينما معظمهم يقبل أن يترافع في قضايا إذا أخذناها بنفس المعايير فهي حقيرة حتى العظم، مع ذلك نقول : المتهم بريء حتى تثبت إدانته، لكن لأن قضايا كثيرة لا تتحول إلى قضايا رأي عام، فلا أحد يدري ماذا يحدث؟

للأسف معظم صحافتنا مثل قضية السوداني، كانت عينها على السُّوق، فبررت لنفسها أن تؤلّف كيفما يشاء القائمون عليها!! فَمَنْ يحاسبها؟ وحين يحاسبها هل سيقول أي محام : لا يشرّفني؟ باعتبارها قد أضرّت بكرامة الآخرين.

كل الأسئلة وغيرها مما يمكن استخراجه من هذا العمود على نقابة المحامين أن تقول رأيها، لأهمية الأمر، فمن حق المتهم، أي متهم، وفي أي جريمة، أن يكون له محاميه، وليس من حق أي محام أن يقول : لا يشرّفني، أنا أفهم أن أي محام يمكنه القول في قضايا أخرى : لن أمسك القضية، بعد اطلاعه على ملفها، فقد حسب أنه سيخسرها، ففضّل أن لا يقبلها، أفهم هذا، ويحدث فيقبلها محام آخر، لكن الموقف الجماعي تجاه قضية معينة غير مقبول «كجريمة» الحديدة.

وفي قضايا لا يوافق أي محام على أن يدافع فيها عن فلان أو علاّن من المتهمين لسبب أو لآخر، فتعمّل المحكمة على أن تنصب محامياً، كان يرفض المتهم توكيل محام، بل وصل الأمر إلى أن بعض المتهمين يتحملون أوزار قضايا كثيرة وكبيرة، فيدرك القاضي بنباهته أن صاحبنا يريد أن يحمل بالنيابة عن آخرين، ولما كان القضاء ميزان عدل، والنيابة تمثل المجتمع، والشرطة أداة القانون، فلا يقتنعون، بل يظلون يبحثون عن الخيوط حتى يصلوا إليها ولو بعد سنين، وكم قضية كُشف سرها بعد عشرات السنين وظهر أن مَنْ في السجن مظلوم، إما لأنه ظلم نفسه متعمداً أو لأن جهاز القضاء لم يكلف نفسه عناء البحث، إذ بعد أن يصدر القاضي حكمه تغلق الملفات، لكن حيث الناس يبحثون عن العدالة لا تغلق الملفات، وأول مَنْ يظل يتابع بطريقته الصحافة التي ليس لها دور هنا في حياتنا، فهي لا تزال قصيرة النَّفَس، لسبب مهم أن عملها ليس مؤسسياً، وأهدافها مرتبطة بنظرة معظم القائمين عليها، إما الربح السريع أو البحث عن وجاهة، أما الرسالة فذلك أمر لا يوجد إلا في رؤوس بعض «المثاليين» الذين لا يعيرون بمعيار السوق!! وهم قلة.

قد أكون مخطئاً، ولذلك أسأل من جديد كبار المحامين : هل يجوز أن يقول المحامي : لا يشرّفني أن أترافع عن «المتهم» فلان؟ ببُعد أخلاقي أو بُعد مادي؟ أتمنى أن ينوّرني أحد، حتى نقابة المحامين.

وسؤال آخر لكل المحامين الذين رفعوا شعار «لا يشرّفني»، ماذا عن أفراد أسرة وعائلة المتهم، هل نحكم عليهم بالإعدام لمجرد أن ابنهم ارتكب جريمة يقول العرف والشرع والقانون إنها شخصية يتحمل وزرها، والجانب المعنوي فيها، ففي الأطر المتعارف عليها، صحافة، علم اجتماع، طب نفسي، أن يقولوا هل تتحمل الأسرة المسؤولية؟ لكن ذلك أمر آخر.

نحن نقول إن أسرة متهم الحديدة قد أصابها الضرر، مقابل أن أسرة هشام طلعت والسكري، المتهمين بقتل سوزان تميم في مصر، تشعر بالراحة، لأن كبار المحامين ترافعوا في القضية، لماذا؟ وكيف حسبوها؟ بينما هي بنظري والآخرين جريمة حقيرة، والحكاية من أولها إلى آخرها غير أخلاقية.

مَنْ يريحني؟؟

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

بين لماذا؟ .. ومتى ؟

خالد الصعفاني

هي حقيقة الواقع التي لا تجملها الأرقام ولا الخطب بل تعكس جانبا من الخلل الكبير الحاصل في أروقة المجتمع ودهاليز الأسر ومصفوفة اهتمامات الحكومة ودور المؤسسات من كل نوع .. رجل يقتل رب البيت ثم يجهز على البنت فربة البيت .. ذاك في الحديدة .. وشاب يقتل أخته ثم يزيد جريمته بقتل أبيه ويختم بأخيه الأكبر في أمانة العاصمة..

وكلها جرائم تمت بالسكين ذبحا ، والمجني عليه في كل مرحلة ليس شاة ولا «طلي» إنه بشر وقريب دم وصلة .. وكم في المجتمع من «بلاوي» لم تبدأ بحادثة ممارسة الجنس لأب في مذبح مع بناته والنتيجة حملهن منه سفاحا ، وتضاعفت بفعلة محمد آدم في كلية طب صنعاء ، وأعتقد أنها لن تنتهي بفواجع يطالعنا الإعلام ببعض ما انكشف له منها..!!

إذاً .. «لماذا» حدث هذا..؟ وما خلفيات ما جرى ويجري..؟ وهو سؤال كبير جدا لا تستوعبه إلا حكومة تأخذ خيط المشاهد السابقة وغيرها كثير وتعطيها من الجدية والمسئولية التاريخية والتناول العملي ما يوفر العلاج وينهي التكرار حتى لا نسيء لمجتمعنا وأمتنا..

وشخصياً افترض أن اليمني ربى على هوية إسلامية وتربى على أخلاقيات وأعراف إنسانية كما أن عقودا من «العلام» الدراسي والوعي المجتمعي والثقافي وكلها قوام ومخزون أي مجتمع ، وهذا ما يجعلنا ننظر لتلك المآسي من باب النادر الدخيل وحتى مع ذلك فإن تلك الجرائم وغيرها تجاوزت المسلمات السالفة ولم تعرض لنا في الداخل أو للغير في الخارج إلا صورة بشعة أبشع منها فقط السكوت عنها أو المرور عليها سريعا ، وماذا بعد أن يقطع المجرم جزءا منه بدم بارد وبسكين منزلي..!!

عرفنا كيف قام مجرمو تلك المآسي بفعلتهم لكننا لم ندر لماذا؟ وما طرق الحيلولة دون تكررها من غيرهم؟ كما أن سؤالا آخر لا زال مجهولا يتعلق بمحاكمة وعقوبة كل مجرم من هؤلاء؟ هل ستمضي جهات الاختصاص بسرعة لإعلام المجتمع بنهاية كل شارد وضال؟

ما جرى ليس إلا نتاجا لأمراض اجتماعية لم تجد في مؤسسات الحكومة رادعا ، ولم تجد في مؤسسات المجتمع المدني – التي تأكل دوما باسم المجتمع – أي مرافئ علاج أو ملاذات آمنة للحل .. كما انها قبل كل ذلك مرض اجتماعي خرج من رحم الأسر نفسها .. وهي فضيحة كبيرة لأولئك الذين يرفعون شعار رعاية الشباب والاهتمام بفئات المجتمع (أطفال – نساء – معاقين) ويجنون بسبب ذلك دولارات الدعم وهبات الرعاية..

هل كان اؤلئك المجرمون مرضى نفسيين ؟ هل كانوا مجانين وهم يقومون بتلك الجرائم ؟ هل ضرب مر الواقع نواصي عقولهم كبشر فتحولوا إلى وحوش ضارية لم يخفف من جرمها منظر الدم بين كل حالة نحر وأخرى؟ وكيف يمكن لمؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني والجمعيات المدعومة خارجيا لمصلحة الإنسان ودور العبادة ووسائل الإعلام أن تلعب دورا ايجابيا في تنظيف المجتمع من هؤلاء المجرمين الذين قطعوا تذاكرهم إلى جهنم بسرعة الصاروخ ..!

كان مشهد تلك الجرائم مروعا .. وكان الدم الجاري على الأروقة شاهد عيان على اجبن وأقسى الجرائم التي هزت المجتمع اليمني وخرمت أذن من به صمم .. كما كان مشهد تكرر ذات السيناريو والأدوات مسألة ملفتة تتطلب حضورا أكبر للجهات ذات الصلة انطلاقا من داخل البيت الأسري نفسه حيث اللبنة الأولى في صناعة الإنسان أو تنشئة الحيوان..!!

أخيرا

■ لا أحسب أن ما عرفناه من جرائم إلا غيضاً من فيض «بلاوي» ما يحمله المجتمع في أحشائه، ولأنها هزت ضمير المجتمع وكياناته المختلفة علينا أن نصطف جميعا لإطلاق حملة تنظيف مجتمعنا اليمني الكريم من أوباشه وشوائبه عبر نظام يحتكم إليه الجميع ووعي يستند عليه ظهر المجتمع بكامله ودور خلاق ومناسب للمكابرين والمنادين باسم الوطن والمواطن سواء في السلطة أو المعارضة وبهذا ينظف المجتمع فلا تفوح منه روائح المارقين على تقاليده والفارين من أخلاقه والساقطين من اختبار الإنسانية فيه .. و«حتى» تلكم اللحظة دمتم سالمين..!

KHALIDJET@GMAIL.COM